

تعد المدرسة تنظيم اجتماعي ضروري لا غنى عنها لأي مجتمع من المجتمعات البشرية لما تقوم به من مسؤوليات إعداد النشئ وتأهيله لعمل الاختيارات السليمة في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها مع الآخرين ، فضلا عن إعداده وتزويده بالمهارات والخبرات والمعارف المناسبة لعمره والتي تؤهله للالتحاق بالمراحل التعليمية التالية ، وفق توقعات المجتمع من أفرادهِ .

نجد من جهة أخرى أن كل مجتمع يرسم السياسة التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة، وميادينها، والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة .

فالسياسات التربوية القائمة لأي بلد من البلدان، تحدد للمدرسة وظائفها ومهامها وأدوارها وتصاغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني ويتم ذلك كله عبر منظومة من الخطط والاستراتيجيات المتكاملة والموجهة، فالسياسة التربوية لمجتمع ما تحدد في إطار سياسته العامة، وتسعى هذه السياسات في جملة ما تسعى إلى تعزيز الايديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع .

وقد أصبح لزاما على مؤسسات التنشئة الرسمية وغير الرسمية أن تُعنى بتطبيع النشئ والشباب في إطار الخصائص العامة والتوجهات الايديولوجية والسياسة التي يتبناها المجتمع ضمانا لإعداد أجيال لديها قدر من الآمال والطموحات والقيم والاتجاهات والأفكار المشتركة تنتمي لوطنها وتعزز به وتتم بالتكيف والتوافق مع مجتمعها وتتمتع في الوقت ذاته بالمقدرة على التعامل مع مستجدات العصر وتتمثلها وتفيد منها في تطوير نفسها ومجتمعها .

فعندما تكون استراتيجية التربية والتعليم مشتقة من مبادئ وتعاليم النظام الاجتماعي ومتأثرة بالأفكار والممارسات القومية والتقدمية والتي تتبناها الأمة فإن المؤسسات التربوية في المجتمع على اختلاف مستوياتها ودرجاتها ستكون أدوات فعالة ومؤثرة في إرساء دعائم عملية التنشئة السياسية في المجتمع التي تضمن زرع ونشر الأفكار والقيم المطلوبة بين الناشئة والشباب والتصدي للأفكار المضادة على اختلاف مصادرها.

ومنه وبعد هذا التحليل نطرح التساؤل التالي :

. هل يوجد دور واضح للمدرسة في تنشئة التلاميذ لتنشئة سياسية ؟

التساؤلات الفرعية :

. ما هو دور المدرسة في إعداد التلميذ سياسيا ؟

. ما هي الطرق التي تعتمدها المدرسة وكذلك الأساليب لتنشئة التلميذ سياسيا ؟

2- الفرضيات :

. **الفرضية العامة :**

لا يوجد دور واضح للمدرسة في تنشئة التلاميذ سياسيا .

الفرضيات الجزئية :

. يتضح دور المدرسة في إعداد التلميذ سياسيا من خلال العمليات الصفية وكذلك إعداد

المتعلم ليكون مواطن يشارك في المواقف السياسية .

- الطرق التي تعتمدها المدرسة هي المجالات الجدارية واحترام النظام الداخلي وكذلك

أسلوب القدوة المثلى .

3- أسباب اختيار الموضوع :

الذاتية :

- حب المعرفة العلمية و حب اكتساب كم معرفي حول موضوع : التنشئة السياسية في المدرسة .

- الرغبة في تقديم معلومات عن التنشئة السياسية في الوسط المدرسي .

- الاهتمام الشخصي بالموضوع لما له من صدى في الواقع الاجتماعي.

الموضوعية :

- توضيح الغموض الموجود حول كيفية تنشئة الطفل تنشئة سياسية في المؤسسة التعليمية.

- إعطاء فكرة واضحة على الدور الكبير الذي تقوم به المدرسة في تكوين القيم و المبادئ لدى التلاميذ و إعدادهم للتغيرات السياسية في المجتمع .

4- أهمية الدراسة :

- تفضي التنشئة السياسية إلى مدى كفاءة السياسات العامة التي تنتجها النخبة الحاكمة و دورها في إنتاج التخلف أو التنمية الاجتماعية للطفل ضمن آلياتها و تمارس وسائط التنشئة الرسمية و غير الرسمية من أساليب و ممارسات إجرائية تدعم بها التوجهات السياسية القائمة .

- محاولة التعرف على إمكانية وجود تنشئة سياسية في المدرسة الجزائرية .

5- أهداف الدراسة :

- التطرق إلى الموضوع بشكل علمي و دقيق من أجل إثراء البحث العلمي و محاولة التعرف على دور المدرسة في التنشئة السياسية للتلميذ .

- التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة السياسية للتلاميذ و أثره في توجيه الطفل و موقفه في القضايا العالمية و المحلية .

- التعرف على أساليب وآليات التنشئة داخل المدرسة في تنشئة التلميذ سياسيا .

6/- تحديد المفاهيم :

- تعريف الدور : لكي نفهم سلوك العضو في الجماعة يجب أن نتعرف على الدور الذي يقوم به فلقد أضيف مفهوم الدور في السنوات الأخيرة لفهم السلوك الفردي حيث يشير إلى السلوك المتوقع في إطار الثقافة العامة للمجتمع و يعتبر مفهوم الدور أحد المفاهيم القيمة التي تساعدنا في فهم الفرد بالإضافة لفهمنا للجماعة بدرجة أعمق، و يعرف هيربرت سبترين الدور بأنه أنواع السلوك التي يقوم بها شخص يشغل مكانة معينة .

- هو نمط من الدوافع و الأهداف و المعتقدات و القيم والاتجاهات و السلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن شغل وظيفة ما ويحتل وضعاً اجتماعياً معيناً و الدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص ما موقف ما¹.

- تعريف المدرسة : هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل و هي الابتدائية و المتوسطة أو الإجبارية في كثير من الدول و تنقسم المدارس إلى مدارس حكومية و مدارس خاصة و مدارس أهلية².

- تعريف التنشئة : هي تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها.

-تعريف السياسة : كلمة سياسة مصدرها في اللغة كلمة (ساس) بمعنى تسيير الأمور ورعاية الشؤون ومن هنا اصطلح على أن السياسي هو من يتولى تسيير أمور الناس ورعاية مصالحهم و لأن مصالح البشر تتشابك و تتعارض و تتناقض كان دور السياسي

1- د . سلمي محمود جمعة ، د. محمود منير ، النظرية و الممارسة في خدمة الجماعة ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2008 ، ط1 ، ص 117 .

2- محمد فاويار ، المدرسة والمجتمع و إشكالية لا تكافؤ الحظوظ ، عالم التربية ، الدار البيضاء ، 2011 ، ط1 ، ص 76.

هو التوفيق بين هذه المصالح و رعايتها مما يحقق في النهاية مصلحة الجماعة التي يراعي شؤونها كأن تكون دولة ما أو مجموعة من البشر يربطها رابط مشترك .

. والسياسة هي كذلك الإجراءات والطرق التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات من أجل المجموعات و المجموعات البشرية و مع أن هذه الكلمة ترتبط بسياسة الدول و أمور الحكومات فإن كلمة سياسة يمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة و قيادتها و معرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الإنسانية المختلفة و التفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد لما في ذلك التجمعات الدينية و الأكاديمية والمنظمات

. هي كيفية توزع القوة والنفوذ ضمن مجتمع ما أو نظام معين ¹.

- تعريف التنشئة السياسية : هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته و حقائقه وقيمه ومثله السياسية و يكون بواسطتها موقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه و ممارساته اليومية وتحدد درجة نضجه و فاعليته السياسية في المجتمع ².

- تعريف التلميذ :

الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية ليس بالضرورة أن التلميذ طفلا حيث يمكن العثور على رجال يتابعون دراستهم في الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي .

- حيث يتلقى المعرفة وهو واقع في صميم الدهشة و العقلية الأولى مما يجعل العمليات التعليمية والتربوية تواكبها ردود فعل نفسية وعقلية .

لغة : في معجم اللغة العربية المعاصرة بـ:

تلميذ = [مفرد] ج : تلامذة و تلاميذ .

1. إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 ، ط 1 ، ص 111 .
2 طلعت محمد محمد آدم ، دليل الأسرة في أصول التربية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2014 ، ط 1 ، ص 227 .

- طالب العلم و خصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى تلميذ في مدرسة ابتدائية .

- التلميذ : هو الذي يتلمذ لغيره والتلاميذ هم مجموع الأفراد الذين يختبرون ما اختاره المرشون و من ورائهم المجتمع لنموهم من معارف و مهارات وميول خلال التربية المدرسية¹.

7/- المقاربة السوسولوجية :

نظرية النسق :

يعرف كل من هال و فاجن النسق بأنه مجموعة من العناصر تتجمع معا في علاقات و تتميز معا في خصائص مميزة و هذه العناصر هي الأجزاء المكونة للنسق و رابطة العلاقة بينهما تمثل النسق ، فالنسق عادة يتكون من أجزاء معتمدة ومتفاعلة بعضها مع بعض و وحدات بينها و بين بعضها علاقات و ربما يتكون النسق كذلك من عناصر معقدة تتصل بطريقة مباشرة ، و غير مباشرة بشبكة العلاقات و يبقى هذا بالنسق قليلا أو كثيرا في حالة ثبات.

تقوم هذه النظرية على الافتراض القائل بأن المادة في جميع أشكالها وصورها و يمكن أن نعتبرها نسقا و أن جميع الأنساق يكون لها صفات مميزة و يمكن أن تخضع للبحث والدراسة فالأفراد و الجماعة و التشكيلات و التنظيمات الإنسانية المعقدة يمكن أن ينظر إليها على اعتبار أنها نسق له خصائص معينة، و النسق الاجتماعي هو نوع خاص من الأنساق يتميز عنها بأنه يتكون من أفراد و جماعات من الأفراد يتفاعلون و يؤثرون في سلوك بعضهم البعض ويدخل في هذا النوع نسق الجماعات و الهيئات و المجتمعات على مستوياتها المختلفة و الثقافات و النسق أيضا في حقيقته هو مجموعة من الأنشطة

1-أ. عبد الكريم غريب ، سوسولوجيا المدرسة ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، 2009 ، ط 1 ، ص 193.

التي لها علاقة ببعضها البعض بحيث تكون جميعها وحدة واحدة¹، فالمدرسة هي نسق يتكون من أجزاء معتمدة و متفاعلة بعضها مع بعض ونجد ذلك في تفاعل المدير مع المعلمين و كذلك المعلمين مع التلاميذ... الخ، في شبكة من العلاقات من أجل الوصول إلى هدف النسق (المدرسة) وهو التنشئة الاجتماعية للتلميذ من جميع النواحي و تنشئته تنشئة سياسية ليصبح مواطنا صالحا يخدم بلده .

8/-الدراسات السابقة:

1- سعيد عبادي ،التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية ، دراسة سوسيولوجية في التفكير السياسي لطلاب الأقسام النهائية في الجزائر، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر 1996.

هي دراسة من منظور سوسيولوجي استهدفت التعرف على طبيعة العملية الرسمية للتنشئة السياسية ومدى تأثيرها في سلوك الناشئة، أي محاولة تحديد دور التنشئة السياسية للنظام السياسي الجزائري عبر المؤسسة التربوية وبعض المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسة الإعلامية والمسارح والمساجد وقاعات السينما باعتبار أن كل هذه المؤسسات تؤثر في تكوين الثقافة السياسية ومنه انصبت مشكلة الباحث في جانب منها على دور التعليم في التنشئة السياسية وقد تحددت إشكالية الدراسة في أسئلة تتمحور حول دور عامل التنشئة السياسية في المدرسة وفي البيئة الثقافية المحيطة بها وللإجابة عليها لجأ الباحث إلى اختبار الفروض التي صاغها على النحو التالي:

- تؤدي برامج التنشئة السياسية الرسمية دور التبرير لشكل وطبيعة النظام السياسي قصد تكوين أو تغيير السياسة للطلاب بالتوافق مع أهداف وغايات النظام .

1 د. سلمي ، د. محمود ، النظرية و الممارسة في خدمة الجماعة ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2008، ط1، ص 12، ص13

- إن مجالات البيئة الثقافية بثقلها التاريخي و تأثيراتها الفكرية والسلوكية شكل ضغطا معاكسا لمسار المدرسة في توجيه الطلاب توجيهها مغايرا كما تحمله برامج التنشئة السياسية فيها من قيم ودلالات ومواقف.

- إن طبيعة السياق الاجتماعي والثقافي لا توفر للجنسين من الطلاب نفس أطر الحكم والتفكير في تحديد الموقف الشخصي من أبعاد التغيير السياسي الحاصل في الجزائر. ولاختبار الفروض اعتمد الباحث إتباع المنهج الإحصائي التحليلي مستخدما أداة تحليل المحتوى لمقرر (التربية السياسية) لطلاب القسم الثانوي النهائي، كما اعتمد على الدراسة الميدانية مستخدما أداة الاستبيان وتطبيقها على عينة اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة شملت 210 فردا (99طالب، 111طالبة) بمنطقة الجزائر العاصمة، كما استعان بالمقابلة كأداة مساعدة .

- وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

. التجاوب بين تأثير المدرسة السياسي لدى الطلاب و موقف الوالدين (الأسرة) يساعد على تمتين التسبب الفكري السياسي .

. البرنامج الدراسي لا يساعد في عملية التكوين الثقافي السياسي، و البيئة الثقافية بترهلها لا تسد هذا الفراغ الفكري .

. المادة التعليمية لا تساعد على ربط الطلاب بالتكيف مع المرحلة السياسية الجديدة .

. لا توجد علاقة مترابطة بين محتوى المادة التعليمية و طبيعة الأوضاع السياسية .

. وجود حالة اغتراب فكري يعبر عن أزمة هوية ثقافية في المجتمع .

. تأكيد دور مكونات البيئة الثقافية من خلال وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و

المقروءة في اكتساب ثقافة سياسية للطلاب، مع ملاحظة تفاوت في درجات تأثير هذه العوامل على الطلاب .

2- أحمد شاطر باش، دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية بولاية الجزائر، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002 .

هي دراسة تحاول البحث في الكيفية التي توفر بها المدرسة التعليم السياسي و المعارف التي تكون لها نتائج ضمنية على الميولات السياسية و بالتحديد تأثير المناخ المدرسي السائد ومضمون المادة التعليمية في تشكيل بناء فكري سياسي كفيل بتوجيه التلاميذ سياسيا ومدى الانسجام بين طرفي التأثير والنسيج الاجتماعي - السياسي للمجتمع .

وقد تحددت إشكالية الدراسة في السؤال التالي :

هل أن أداء المدرسة الجزائرية في ضوء عملية التنشئة هو في اتجاه يسمح بتكوين ثقافة سياسية فعالة لدى التلاميذ ؟

و للإجابة على الإشكالية المطروحة قام الباحث باختبار الفروض التالية :

. تعمل المدرسة في المجتمع الجزائري على إنتاج بعض أبعاد الواقع الاجتماعي .

. لا يرتبط مضمون المادة الدراسية بالتغيرات والتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجارية .

. لا تساهم البيئة المدرسية بشكل فعال في التنشئة السياسية للتلاميذ في الجزائر .

. تتأثر التنشئة السياسية لتلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي بعوامل الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي .

و لاختبار الفروض استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وتم تطبيقها على عينة من التلاميذ بلغ عددها 420 تلميذ من مختلف إكماليات ولاية الجزائر العاصمة .

. كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لمحتوى الكتاب المدرسي المقدم للتلاميذ و الذي له علاقة بتشكيل قيم اجتماعية أو سياسية لديهم و توصل الباحث للنتائج التالية :

. ما تقدمه المدارس كمؤسسات تعليمية لا يعكس حقيقة التغير الحاصل في المجتمع .

. هناك علاقة بين الثقافة السياسية لدى التلاميذ و بين ما تقدمه لهم الدراسة من خلال الكتاب المدرسي المقرر، وما يسود المناخ المدرسي من قيم يحملها كل من المعلم و الإدارة، ويؤثر من خلالها على اتجاهات التلاميذ .

. لا تتأثر التنشئة السياسية بمتغير المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للتلاميذ بينما وجد لمتغير الجنس تأثيرات واضحة على بعض أبعاد هذه العملية .

- فمن خلال هذه النتائج خلص الباحث إلى أن المدرسة في المجتمع الجزائري لا تقوم بوظيفتها الأساسية بفعالية في تكوين ثقافة سياسية وتشكيل نسق فكري سياسي كفيلا بتحقيق تماسك الاجتماعي و التواصل الفكري بين أبناء المجتمع .